

أثر علم الكلام الإسلامى فى الأدب

بقلم محمد موسى عفيفى

المدرس الأول بالإبراهيمية

عالجنا فى مقالنا بالعدد الأول من السنة الرابعة أثر علم الكلام فى الأدب ؛ وليكون البحث ذا قيمة تطبيقية نذكر هنا شذورا من أثر المتكلمين ونظمهم ، سواء من غلب عليهم الأدب ، ومن غلب عليهم الكلام والفقه .

النشر :

(١) النثر الأدبي : — الخطب والأحاديث والرسائل والمناظرات .

من خطبة لأبى سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى ، إمام أهل رأى العلم فى عصره ، وأستاذ واصل بن عطاء رأس المعتزلة وشيخهم . قال فى يوم فطر ، وقد رأى الناس وهبتاتهم :

« إن الله تبارك وتعالى جمل رمضان مضماراً لخلق ، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته ، فسبق أقوام ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا ، فالتجّب من الضاحك اللاعب فى اليوم الذى يفوز فيه المحسنون ، ويخسر المبتلون ، أما والله أن لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ، ومسيء بإساءته عن ترجيل شعر وتجديد ثوب (١) ،

ولأبى حذيفة واصل بن عطاء شيخ المعتزلة ، المتوفى سنة ١٣١ هـ من خطبته المنزوعة الرائ ، التى خطبها أمام والى العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز سنة ١٢٦ هـ :

« الحمد لله القديم بلا غاية ، والباقي بلا نهاية ، الذى علا فى دنوه ، ودنا فى

(١) جمهرة خطب العرب للأستاذ سفوت ج ٢ ص ٤٧١ وتوفى الحسن البصرى سنة ١١٠ هـ .

عُلُوهُ، فلا يحويه زمان، ولا يحيط به مكان، ولا يؤده حفظ ما خلق، ولم يخلقه، على مثال سبق، بل أنشأه ابتداء، وعدّله اصطناعاً، فأحسن كل شيء خلقه، وتمم مشيئته، وأوضح حكمته، فدلّ على ألوهيته، فسبحانه لا معقب لحكمه، ولا دافع لقضائه، تواضع كل شيء لعظمته، وذلّ كل شيء لسلطانه، ووسع كل شيء فضله، لا يزب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم^(١).

ولابى عثمان عمرو بن عبيد الزاهد. صاحب واصل وتليذ الحسن البصرى أيضاً، المتوفى سنة ١٤٤ من عظة قالها للمنصور: «أراك قد وطدت له الأمور، (يعنى المهدي) وهى تصير إليه وأنت عنه مسئول، ثم استرسل فى وعظ المنصور بطلب منه، فقال: «إن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منها ببعضها، وإن هذا الذى فى يدك لو بقى فى يد غيرك لم يصل إليك. فاحذر ليلة تمتحض بيوم لا ليلة بعده. وأنشد:

يأهبذا الذى قد غره الأمل ودون ما يأمل التغيص والوجل
ألا ترى، إنما الدنيا وزينتها كمنزل الركب، حلوا ثم اتحلوا
والنفس هاربة، والموت يرصدها وكل عثرة رجل عندها زلل
والمراءى يسعى لما يبقى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل
كأنه للمنايا والردى غرض تظل فيه بنات الدهر تصل^(٢).

ولابى الهذيل العلاف المتكلم المتهزلى المتوفى سنة ٢٢٧ هـ شيخ النظام، فى معنى العشق، وكان قد اجتمع هو وجماعة عند يحيى بن خالد البرمكى. فسألهم عن معنى العشق: «أيها الوزير: العشق يختم على النواظر، ويطبع على الأفتدة، مرتعه فى الأجسام، ومشرعه فى الأكباد، وصاحبه متصرف الظنون،

(١) جمهرة خطب العرب ص ٤٨٢، وقد استطاع واصل أن ينزع الرام من خطبته هذه على طولها للثغة كانت فيه، ففضّلها عبد الله على خطب شبيب بن شيبة، وخالد بن صفوان، والفضل بن عيسى وكانوا معه.

(٢) المسعودى هامش نفع الطيب ج ٣ ص ١٤٩، ١٥٠.

متفنن الآوهم لا يصفو له مرجو. ولا يسلم له مدعو، تسرع إليه التواب وهو جرعة من نعيم الموت، غير أنه من أريحية تكون في الطبع، وطلاوة توجد في الشئائل، وصاحبه جواد لا يصفى إلى داعية المنع، ولا يصيخ لتازع العذل (١).

ولابراهيم بن سيار النظام، المتكلم المعتزلي، تليد أبي الهذيل اللاف السابق الذكر: والمتوفى سنة ٢٢١هـ، العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كله. فإذا أعطيه كله، فأنت من إعطائه لك بعضاً على خطر، وله: «ما يدل على قوم الذهب والفصة صيرورتهما عند اللثام، فالشيء يصير إلى شبهه، وله: «إذا كان في جيرانك جنازة. وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة: فإن المصيبة عندك أكثر منها عند القوم، وبيتك أولى بالمآثم» (٢).

وللقاضي أحمد بن أبي دؤاد، المتكلم المعتزلي المتوفى سنة ٢٤١هـ، الذي خلط عملاً صالحاً من مروياته وعلو همته، بآخر سىء من حمله المعتصم على تعذيب من عذبهم، من أهل الحديث والفقه، وبخاصة الإمام أحمد بن حنبل، طيب الله ثراه! «ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم: العلماء، وولاة العدل، والإخوان، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته، وله: «ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس، وعدوه على جذع ولو أنه وزير، وله يخاطب الوزير محمد بن عبد الملك الزيات، وكات بينهما وحشة: «والله ما أجيتك متكراً بك من قلة، ولا متعزراً بك من ذلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فإن لقيناك فله، وإن تأخرنا عنك فلك» (٣).

وللقاضي أبي محمد يحيى بن أكرم الشافعي، المتكلم السني، المتوفى سنة ٢٤٢هـ من كلام له في مدح المأمون، وقد طلب إليه أن يصف له حاله عند الناس:

(١) ابن خلكان جزء ثان ص ٧٢٦.

(٢) سرح العيون لابن نباتة هامش الغيث المسجم جزء أول ص ٢٤٧.

(٣) ابن خلكان ج ١ من ص ٣٨ إلى ٤٥.

يا أمير المؤمنين قد انقادت لك الأمور بأزميتها ، وملكك الأمة فضول أعتها ،
بالرغبة إليك . والحجة لك . والرفق منك ، والمياد بك ، بعدلك فيهم ، ومنك عليهم ،
حتى لقد أنسيهم سلفك ، وآبستهم من خلفك ، فالحمد لله الذي جمعنا بك بعد التقاطع ،
ورفعنا في دولتك بعد التواضع ، فقال المأمون : يا يحيى ، أتجبراً أم أرتجلاً ؟
فقال القاضي : وهل يمتنع فيك وصف ، أو يتعذر على مادحك قول ، أو يفحم
فيك شاعر ، أو يتلجلج فيك خطيب ^(١) ؟

ولأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، أحد شيوخ المعتزلة ، وإمام أهل الأدب ،
وصاحب أكبر ركن من أركانه ، البيان والتبيين ، وصاحب « الحيوان » المتوفى
سنة ٢٥٥ هـ : يجب للرجل أن يكون سخيلاً لا يبلغ التبذير ، وشجاعاً لا يبلغ
الهوَج ، ومحترساً لا يبلغ الجبن ، وماضياً لا يبلغ القحّة ، وقوالاً لا يبلغ الهذر ،
وصموتاً لا يبلغ العنّى ، وحليماً لا يبلغ الذلّ ، ومتصراً لا يبلغ الظلم ، ووقوراً
لا يبلغ البلادة ، وناقداً لا يبلغ الطيش ، وله : تسعة موجودة في تسعة الحقة في
الضَّم ، والهَوَج في الطوال ، والعُجْبُ في القصار ، والنُّبْلُ في الرُبْعَة ، والملاحة
في الحول ، والذكاء في الخرس ، والحفظ في العيمان ، والثقل في العور ، والنشاط
في العُرج .

ومن طرفه ما حدث عن نفسه قال : ما أخجلني إلا امرأتان . . . فأما
الأخرى فابنها أتتني وأنا على باب دارى فقالت : لي إليك حاجة ، وأريد أن تمشي معي .
فقمتم معها إلى أن أتت بي إلى صانع يهودى وقالت له : مثل هذا ١١ وانصرفت ،
فسألت الصانع عن قولها فقال : إنها أتت إلى يَفَص ، وأمرتني أن أرسم عليه
صورة شيطان ! فقلت لها : ما رأيت الشيطان ١١ فأنت بك ، وقالت ما سمعت !
ومن المناظرات ما اتفق للقاضي أحمد بن أبي داود وشيخ أوتى به مقيداً
إلى مجلس الواثق ، فقال ابن أبي داود : يا شيخ ، ما تقول في القرآن أن مخلوق هو ؟
فقال الشيخ : لم تنصفني المسألة ، أنا أسألك قبل الجواب ، هذا الذي تقوله

(١) الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ٤٠ وابن خلكان ج ٣ صفحة ١٧٥

وما بعدد .

يا بن أبي داود من خلق القرآن، شيء عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أو جهلوه؟ فقال القاضي: بل علموه. فقال الشيخ: فهل دعوا الناس إليه كما دعوتهم أنت أو سكتوا؟ فقال القاضي: بل سكتوا. قال الشيخ: فهلا وسعك ما وسعهم من السكوت؟ فسكت ابن أبي داود، وأعجب الواثق كلام الشيخ، وأطلقه، ونهض من مجلسه، وهو يقول: «هلا وسعك ما وسعهم؟»، يكررها (١).

ومن المناظرات ما كان بين أبي الحسين الأشعري، وإمام أهل السنة والجماعة، وشيخه أبي علي الجبائي، فقد سأل أبو الحسن أستاذه: «عن ثلاثة أخوة: أحدهم كان مؤمناً برأ تقياً، والثاني كان كافراً فاسقاً شقياً، والثالث كان صغيراً، فأتوا فكيف هم؟».

فقال الجبائي: «أما الزاهد ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدرجات، وأما الصغير فمن أهل السلامة».

فقال الأشعري: «إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد، هل يؤذن له؟».

فقال الجبائي: لا؛ لأنه يقال له: «إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة، وليس لك تلك الطاعات».

قال أبو الحسن: «فإن قال ذلك الصغير: التقصير ليس مني، فإنك ما أبقيتني، ولا أقدرتني على الطاعة».

قال الجبائي: «يقول الباري جل وعلا: كيف أعلم أنك لو بقيت لقضيت، وصرت مستحقاً للعذاب الآليم، فراعيت مصلحتك».

قال الأشعري: «فلو قال الأخ الكافر يا إله العالمين، كما علمت حاله فقد علمت حاله، فلم راعيت مصلحته دوني؟».

فقال الجبائي: «وقد انقطع للأشعري — : «إنك لمجنون» (٢) وهذه المناظرة دلت على أن الله تعالى خص من شاء برحمته. وخص من شاء.

(١) طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ج ١ ص ٢١٦.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٢٧٧.

بعذابه ، وأن أفعاله تثير معناه بشئ . من الأغراض .

ومن رسائل المتكلمين ما كتبه أبو قاسم جار الله الزمخشري المعتزلي ، صاحب الكشف ، المتوفى سنة ٥٣٨ من مكة إلى أحمد بن محمد السكفي من علماء الإسكندرية وعصر الزمخشري ، وكان السكفي قد كتب إليه عامين متواليين مع الحجاج يستجيزه رواية مصنفاته ومن الرسالة — وهي طويلة — : ما مثلي مع أعلام العلماء إلا كمثل السهام مع مصايح السماء ، والجهام الصفر من الرهام ، مع الغواصي الغامرة للقيعان والآكام ، والسكيت المخلف مع خيل السباق ، والبغات مع الطير الصفاق والعلم مدينة أحد بابها الدراية ، والثاني الرواية ، وأنا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ، أما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الأسفار ، لم تستند إلى علماء نحارير ، ولا إلى أعلام مشاهير ، وأما الدراية فثمر لا يبلغ أفواها ، وبرض لا يبل شفاها ، ولا يغرنكم قول فلان وفلان — وعد من مدحوه — فإن ذلك اغترار منهم بالظاهر المحوة ، وجهل بالباطن المشوة ، ولعل الذي غرهم مني ما رأوا من حسن النصح للمسلمين ، (١)

(ب) النثر العلمي :

ونعني بذلك أساليب المتكلمين في مؤلفاتهم ، سواء في الكلام أو الأدب أو غيرهما من العلوم والفنون ، التي وضعوا فيها الكتب :

فن ذلك قول الجاحظ في « باب النحل » ، صفحة ١١٦ من كتاب « الحيوان » ، جزء خامس : زعم صاحب المنطق أن خلية من خلايا النحل فيما سلف من الزمان اعتلت ، ومرض ما كان فيها من النحل ، وجاء نحل من خلية أخرى يقاتل هذا النحل حتى أخرجت العسل ، فأقبل القيم على الخلايا يقاتل ذلك النحل

(١) السما : كوكب خفي . الجهام : السحاب لا ماء فيه . الرهام : جمع رهمة ، المطر الضعيف الدائم . السكيت : بضم السين وشد الكاف مع الفتح أو بالتخفيف ، آخر خيل الحلبة . البغات : مثلث البام طائر ضعيف وجمعه بغثان . البرض : القمل .

الذى جاء إلى غير خليفته قال : فخرج النحل من الخلية يقاتل النحل المريب ، والرجل بينهما يطرد الغريب ، فلم تأسعه محلة الخلية التى هو حافظها ؛ لدفعه المكروه عنها ، قال : والنحل مجتمع فتقسم الأعمال بينها ، فبعضها يعمل الشمع ، وبعضها يعمل العسل ، وبعضها يعمل البيوت ، وبعضها يسقى الماء ، ويصبه فى الثقب ، ويلطخه بالعسل ، ومنه ما يكر إلى العمل ، ومن النحل ما يكف حتى إذا نهضت واحدة طارت كلها ، يقال بكرٌ بـكُور اليمسوب يريد أمير النحل الخ ، ومن ذلك قول أبى الفضل محمد فخر الدين الرازى ، المتكلم السنى ، فى كتابه « التفسير الكبير » ، « الكتاب الأول فى العلوم المستنبطة من قوله : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ، المسألة الحادية والأربعون ، فى الحكمة فى وضع الألفاظ للمعاني » ، وهى أن الإنسان خلق بحيث لا يستقل بتحصيل جميع مهماته ، فاحتاج إلى أن يعرف غيره ما فى ضميره ؛ لممكنه التوصل به إلى الاستعانة بالغير ، ولا بد لذلك التعريف من طريق . والطرق كثيرة مثل الكتابة والإشارة والتصفيق باليد ، والحركة بسائر الأجزاء . إلا أن أسهلها وأحسنها هو تعريف ما فى القلوب والضمائر بهذه الألفاظ . ويدل عليه وجوه :

أحدها أن النفس عند الإخراج سبب لحدوث الصوت ، والأصوات عند تقطيعها أسباب لحدوث الحروف المختلفة ، وهذه المعاني تحصل من غير كلفة ومعونة ، بخلاف الكتابة والإشارة وغيرهما ،

ومن الثر العلى أيضا قول الإمام أبى بكر الباقلانى فى كتابه « إعجاز القرآن » ، صفحة ١١٩ وما بعدها : « فصل فيما يتعلق به الإعجاز » ، إن قال قائل : بينوا لنا ما الذى وقع التحدى فيه أهو الحروف المنظومة أو الكلام القائم بالذات أو غير ذلك ؟ قيل : الذى تحداهم به أن يأتوا بمثل الحروف التى هى نظم القرآن - منظومة كنظمها ، متتابعة كمتابعتها ، مطردة كاطرادها ، ولم يتحدثوا إلى أن يأتوا بمثل الكلام القديم ، الذى لا مثل له ، وإن كان كذلك فالتحدى واقع إلى أن يأتوا بمثل الحروف المنظومة ، التى هى عبارة عن كلام الله تعالى فى نظمها وتأليفها ، وهى حكاية لكلامه ، ودلالات عليه وأمارات له .

ومن هذا النوع من البثر قول الإمام أبي حامد الغزالي في كتابه . المنقذ من الضلال ، صفحة ٩٣ وما بعدها ، وهو يقسم علوم الفلاسفة : . وأما علم الطبيعيات فهو بحث عن عالم السموات ، وما تحتها من الأجسام المفردة : كالماء والهواء والتراب والنار ، ومن الأجسام المركبة : كالحيوان والنبات والمعادن . وعن أسباب تغيرها واستحالتها وامتزاجها . وذلك يضاهي بحث الطب عن جسم الإنسان وأعضائه الرئيسة والخادمة ، وأسباب استحالة مزاجها . وكما ليس من شرط الدين إنكار علم الطب ، فليس من شرطه أيضا إنكار ذلك العلم ، إلا في مسائل معينة ، ذكرتها في كتاب . تهافت الفلاسفة . . وما عداها مما يجب المخالفة فيها ، فعند التأمل يتبين أنها مندرجة تحتها ، وأصل جعلتها أن تعلم أن الطبيعة المسخرة لله تعالى ، لا تعمل بنفسها ، بل هي مستعملة من جهة فاطرها ، والشمس والقمر والنجوم والطبائع مسخرات بأمره ، لا فعل لشيء منها بذاته عن ذاته . .

المنظم :

أولاً : — كان بشار بن برد الأعمى من أولياء واصل بن عطاء ، والآخذين عليه ، ثم انقلب وهجا واصلا فأوجع ، فأنبرى له رجال من شيعة واصل منهم صفوان الأنصاري ، وله في صفحتي ١٤ . ١٥ من البيان والتبيين جزء أول قصيدة طويلة في الرد على بشار ، وبيان حقيقة مذهب المعتزلة ، ومدح واصل ، وما قام به هو وأولياؤه من خدمة الدين ، وما كان لهم من بيان وفصاحة قال منها :

متى كان غزال له يابن حوشب غلام كعمرو أو كعيسى بن حاطر (١)
أما كان عثمان الطويل ابن خالد أو القزم حفص شبهة للنخاطر (٢)
له خلف شعب الصين في كل ثغرة إلى سوسها الأقصى وخلف البرابر
رجال دعاة لا يفصل عزيمهم نهكم جبار ولا كيد ما كر
إذا قال مروا في الشقاء تطاوعوا وإن كان صيفاً لم يخف شهر ناجر (٣)

(١) الحوشب : العجل والثعلب ، وعمرو هو ابن عبيد الزاهد وكان من أولياء واصل أولاً ، وعيسى أحد أتباع واصل

(٢) عثمان الطويل وحفص بن سالم من المعتزلة أتباع واصل

(٣) كل شهر شديد الحر .

هجرة أوطان وبذل وكلفة وشدة أخطار وكد المسافر
فأبجح مسعاهم، وأنقب زندهم وأورى بفلاج للمخاصم قاهر
وما كان سحبان يشق غبارهم ولا الشدق من حني هلال بزعامر
تلقب بالغزال واحد عصره فمن للتيامى والقييل المكائر
ومن لحرورى وآخر رافض وآخر مرّجى وآخر حائر (١)
وأمر بمعروف، وإنكار منكر وتحصين دين الله من كل كافر
يصيون فضل القول في كل منطق كما طبقت في العظم مذية جازر
تراهم كأن الطير فوق رؤوسهم على عمة معروفة في المعاشر
وسياهم معروفة في وجوههم وفي المشى حجاجاً وفوق الأباشر
وفي ركعة تأتي على الليل كله وظاهر قول في مثال الضمائر
وفي قص هداى، وإحفاء شارب وكور على شيب يضى. لناظر (٢)

وفي بشار يقول صفوان من قصيدة - صفحتا ١٦ و ١٧ من الكتاب عنه -:

فيا بن حليف الطين واللؤم والقمى وأبعد خلق الله من طرق الرشدي (٣)
أتهجو أبا بكر وتخلع بَعْدَهُ علياً وتعزو كل ذاك إلى برد
كانك غضبان على الدين كله وطالب دُحْل لا بيت على حقد (٤)
رجعت إلى الأمصار من بعد واصل وكنت شريداً في التّهائم والتجد
تواكب أبقارا وأنت مشوّه وأقرب خلق الله من شبه القرود
والقصيدة طويلة فارجع إليها في البيان.

ثانياً: - وقال بشار لما كان من أولياء وأصل يشير إلى قوة بيانه، وإلى خطبته التي نزع منها الرأى.

تكلفوا القول والاقوام قد حفلوا وحبروا خطباً ناهيك من خطب
فقام مرّجلاً تعلّى بداهته كمرّجل القين لما حُفّ باللهبر

(١) الحرورى: الخا، جى، والرافض من الرافضة وهم فرقة من الشيعة، والمرجى من المرجئة وهم الذين يقولون: إنه لا يضر مع الإيمان معصية،

(٢) الهداب: طرف الثوب. إحناء الشارب: الاستقصاء في أخذه. الكور:

لوث العمامة. (٣) كان برد أبو بشار صانع جرار. (٤) الدحل: الثأر.

وجانب الرأى لم يشغره به أحد
ثالثاً: - ولا إبراهيم النظام:

يا تاركى جسداً بغير فؤاد
إن كان بمنعك الزيارة أعين
أسرفت في الهجران والابعاد
فادخل إلىّ به - لة العواد
وله:

أريد الفراق وأشتاقكم
وأستغنم الوصل كي أشتفى
كأننا افترقنا ولم نفترق
وهل يشتفى أبداً من عشق؟
رابعاً: - وللجاحظ في فضل العلم والعلماء:

يطيبُ العيشُ أن تلقى حكيماً
فيكشف عنك خيرة كل جهل
غذاءُ العلمُ والفهمُ المصيبُ
وفضلُ العلمِ يعرفه اللبيبُ
سقامُ الحرصِ ليس له شفاء
وله في القاضي أحمد بن أبي دواد:

وعويص من الأمور بهم
قد تسمنت ما توعر منه
غامض الشخص مظلم مستور
بلسان يزينه التحير
مثل وشى البرود هلهله النس
حسّن الصمت والمقاطع إما
ثم من بعد لحظة تورث اليسر وعرض مهذب موفور
وينسب له وهو مريض:

لئن قدّمت قبلي رجال فطالما
ولكن هذا الدهر تأتى ضرّوه
مشيت على رسل فكننت المقدما
فتبرم منقوصاً وتنقض مبرما
خامساً: - ولا - حاق بن إبراهيم الموصلى المعنى اللغوى المتكلم المتوفى سنة ٢٢٦هـ:

وأمره بالبخل قلت لها اقصرى
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى
فليس إلى ما تأمرين سبيل
بخيلاً له في العالمين خليل
وإني رأيت البخل يزرى بأهله
فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
سادساً: - ولأبى القاسم القشيري المتصوف المتكلم السنى:

لو كنت ساعة بيتنا ما بيننا
وشهدت حين نكرر التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا وعملت أن من الحديث دموعا
وله :

لا تدع خدمة الأكابر واعلم أن في خدمة الصغار صفارا
وابغ من في يمينه لك يمن وترى في اليسار منه اليسارا
سابعا : - ولأبي حامد الغزالي المتكلم السني :

حلت عقارب صدغه في خده قرأ فجّل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل بيرجها فمن العجائب كيف حلت فيه
وله :

هبنى صوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خد أزهر
إني ، اعتزلت ، فلا تلوموا إنه أضحى يقابلني بخد ، أشعري ،
قال ابن النكاح صفحة ٢٤٧ جزء ثان ، وهذه الآيات الأربعة نسبها إليه
العماد الأصهباني والله أعلم ،

ثامنا : - ولفخر الدين الرازي المتكلم السني :

نهابة إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسوننا وحاصل ديانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه ، قيل وقالوا ،
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا ، والجبال جبال
وكم قد رأينا من رجال ودولة فادوا جميعا ، وزعجين وزالوا
تاسعا : - وللإمام الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتكلم السني ، صاحب
« دلائل الإعجاز » ،

وما لك مطمع في المرء إلا إذا ما أنكر الأمر القبيحا
فأما وهو يجهل بين قبح وبين الحسن فرقانا صحيحا
فإنك في رجاء الخير منه بأجواز الفلاة تكبل ربحا
وقد تركنا التمثيل بشعر بشر بن المعتمر اختصارا ، واتكالا على من كلف ترجمته
من حضرات الزملاء الأدباء ، وقصيدته الرائعتان في الجزء السادس من كتاب
« الحيوان » ، للجاحظ صفحة ٩٢ و ٩٤ فليتمسهما من شاء . محمد موسى عفيفي